

البعد التربوي في سلوك لاعبي كرة القدم

The educational dimension of footballers' behaviour

الهواري خويلدي^{1*}

الهواري خويلدي⁽¹⁾*المركز الجامعي البيض الجزائر, houari.staps@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2016/12/13، تاريخ النشر: 2017/06/31

ملخص:

هدفت هذه الدراسة الى ايجاد العلاقة بين البعد التربوي و سلوك لاعبي كرة القدم، ومن هذه الدراسة توصلنا إلى أن للسلوك التربوي الرياضي تأثير كبير على ردود أفعال لاعبي كرة القدم قبل وأثناء المنافسة وبعدها، إذ توجد علاقة بين البعد التربوي والسلوك الإيجابي للاعبي كرة القدم، أي أنه كلما كان البعد التربوي للاعب مرتفع كلما كان السلوك سوي بالنسبة للاعبين، وكلما كان السلوك التربوي الرياضي غير سوي كانت ردود أفعال لاعبي كرة القدم سلبية أثناء المنافسة.

الكلمات المفتاحية: البعد التربوي، السلوك الرياضي، لاعبي كرة القدم-

Abstract:

This study sought to establish a relationship between the educational dimension and the behavior of football players. From this study, we found that educational athletic behavior has a major impact on the reactions of football players before, during and after the competition. There is a relationship between the educational dimension and the positive behavior of football players. This is to say, the higher the educational dimension of the player, the worse the behavior for the players. The more irregular the educational behavior of the players, the more negative the reactions of football players during the competition.

Keywords: Educational dimension ; sports behavior ; football players

1. مقدمة :

تعد الأنشطة الرياضية النشاط الوحيد الذي يهتم بالإنسان من جميع جوانبه المهارية، البدنية ، الثقافية والسلوكية ، فينشأ الفرد صحيح البدن والعقل ذو قيم وأخلاق عالية وبذلك يستطيع مواكبة العصر الذي يعيش فيه ويكون تأثيره على المجتمع ايجابيا فيسهم مع غيره في البناء من أجل الغد القادم والمستقبل الأفضل. (أمين أنور الخولي 1996 ، ص86).

ويمكن ملاحظة التغيرات التي تحدثها التربية الرياضية من خلال سلوك اللاعبين الرياضي، فإذا ما اتصف سلوكهم الرياضي بأنه سلوك تربوي يتفق مع قيم المجتمع الدينية التي تؤكد على احترام القيم الخلقية في الرياضة وفي ممارستها وفي مناقشتها بل وفي التدريب عليها ، وكانت الاعتبارات الإنسانية مقدمة على أي اعتبارات أخرى .

إذ يمكننا في هذه الحالة أن نصف سلوكهم بأنه سلوك تربوي هدفه الأساسي الارتقاء بالأفراد لبناء مجتمع يقوم على أسس قوية ثابتة قادرة على مواجهة التيارات المختلفة التي تعصف بالمجتمع، وبذلك نضمن الازدهار والتقدم في جميع نواحي الحياة. (كمال جميل الرضي، 2004 ص11).

ومن هنا برزت أهمية البحث في التعرف على ما أفرزته الممارسة الرياضية في سلوك لاعبي كرة القدم التربوية الرياضية، وإصدار حكم على هذا السلوك للمشاركين في النشاط الرياضي لكرة القدم.

كما تعد كرة القدم من الرياضات الجماعية التي ذاع صيتها في العالم بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة واكتسبت شعبية وجمهورا كبيرين مقارنة بالرياضات الأخرى،

وبصفة كرة القدم الرياضة الأكثر شعبية في العالم ككل و الجزائر بصفة خاصة حيث نجد أكبر شريحة لممارسة لهاته اللعبة من الأطفال و الشباب ، فقد وجب عليهما التحلي بسلوك سوي أو بالأحرى سلوك تربوي الذي يؤثر على تصرفات اللاعب خلال لعبه مع زملائه ، و حتى في المقبلات الرسمية التي يكون اللاعب سفير بلاده أمام أنظار المتتبعين للمقابلة وما أكثرهم من مشاهدين لمباريات كرة القدم .

وقد تكون المدرسة تلك الحاضنة الأساسية للأطفال والمربي في المدرسة أو النادي الثاني بعد الوالدين و المكسب الأول للسلوك التربوي الرياضي من خلال حصص التربية البدنية الرياضية، التي تعمل على تعويد التلاميذ على النشاط البدني التربوي ، الذي يكسب التلاميذ السلوك المطلوب و السوي المفروض التقمص به و الاعتياذ عليه، هذا الأخير الذي يؤثر عليه في الكبر وخاصة على الأداء الرياضي المفروض و المحتمل منه.(أبو جادو ،صالح محمد علي 1998 ،

ص(231).

وأصبحت مناهج التربية الحديثة تنبئ دورا في تقديم أشكال الثقافة الرياضية التي تؤكد على الارتقاء بوجدان الإنسان وتهتم بسلوكه وتكسبه الخلق القويم والمبادئ الأصيلة، ففي دول العالم المتقدمة أصبحت التربية الرياضية مادة أساسية في مناهجها التربوية التعليمية، إذ وضعت التربية الرياضية في إطار تخطيطها السياسي ضمانا في تحقيق أهدافها. (نزار مجيد الطالب 1983 ص215).

كما اعتقد البعض سابقا أن كرة القدم تقتصر على التدريب فقط في إعطاء تمارين اللياقة البدنية و الحركات التقنية التكتيكية، حيث أن تحقيق النتائج يرتكز على إعطاء توجيهات و تحليل جمل تكتيكية بسيطة باستعمال طرق ووسائل تدريب بسيطة جدا، كما أشار إليه مجموعة من المؤلفين مثل " لوش LOWSH" الذي أكد على أن مفهوم التدريب الرياضي هو نفسه ما جاء في المفهوم الانجليزي للتدريب الذي كان عبارة عن إعادة للحركة دون التفكير في التمرين حتى الوصول إلى التكتيك الجيد دون معرفة الهدف من ذلك.

بل هي أكبر من ذلك، حيث قبل التدريب نجد تجذر سلوك ما، الذي يميز كل لاعب عن الآخر، ولعل شمول المدرسة التربوية في جل أقطار العالم والجزائر بالخصوص، فرضت على الأطفال أو التلاميذ الذين هم اللاعبين في المستقبل، فاللاعب في الوقت الحالي نجده هو القدوة و إن لم نقل القدوة الأولى بالنسبة للشباب في الوقت الراهن، لهذا يفرض على اللاعب التحلي بسلوك تربوي سوي. (نزار مجيد الطالب 1983 ص215).

والسلوك التربوي متجذر في اللاعب منذ أيام الدراسة، من خلال حصّة التربية البدنية وممارسة النشاط البدني الرياضي التربوي الذي من شأنه التأثير في ردود أفعال اللاعبين وبالتالي التأثير على أداءه أثناء المنافسة.

فالتساؤل العام في البحث هو:

ما طبيعة العلاقة بين البعد التربوي وسلوك لاعبي كرة القدم أثناء المنافسة؟

قصده ذلك نستند لطرح و فهم مجموعة من المتغيرات النظرية.

2. السلوك :

سلوك الإنسان هو نتاج خبرته التي يكتسبها بذاته أو التي يكتسبها من البيئة المحيطة به، وهذه الخبرة هي التي تحركه وتدفعه إلى أنواع السلوك الذي قد يكون ظاهريا أو غير ظاهري. ويفهم مصطلح السلوك بأنه جميع الأنشطة التي يقوم بها الفرد أو التغييرات أو التصرفات الجسمية والنفسية التي تجعل الإنسان يتوافق مع الظروف التي تحدث به

ويتعايش معها ضمن المجتمع ليؤدي دوره فيها ، وتستخدم كلمة سلوك للدلالة على أشكال وأنماط الحركة الإنسانية مثل الأفعال، التصرفات، التعبيرات، محاولات التغيير وغيرها من الأنشطة التي يمارسها الإنسان في حياته. " (اللامي عبد الله حسين، 1996، ص15)

1.2. تعريف السلوك وأنماطه:

السلوك هو حالة من التفاعل بين الكائن الحي ومحيطه (بيئته)، وهو في غالبته سلوك مُتعلّم (مكتسب)، يتم من خلال الملاحظة والتعليم والتدريب، ونحن نتعلم السلوكات البسيطة منها والمعقدة، وأنه كلما أُتيح لهذا السلوك أن يكون منضبطاً وظيفياً ومقبولاً، كلما كان هذا التعلّم إيجابياً، وأننا بفعل تكراره المستمر نحيله إلى سلوك مبرمج الذي سرعان ما يتحول إلى " عادة سلوكية " تؤدي غرضها ببسر وسهولة وتلقائية. ويُنظر إلى السلوك أيضاً على أنه كل ما يفعله الإنسان ظاهراً كان أم غير ظاهر، كما ينظر إلى البيئة على أنها كل ما يؤثر في السلوك، فالسلوك إذن هو عبارة عن مجموعة من الاستجابات، وإلى البيئة على أنها مجموعة من المثيرات.

ومن الأنماط السلوكية التي يقوم بها اللاعب نتيجة عدم إشباع حاجاته من الانتماء:

- القبول والشعور بالأهمية. - جذب الانتباه. - ممارسة السلطة. - اللجوء إلى الانتقام.
- إظهار العجز والذي تعود أسبابه إلى الطموح الزائد، الحساسية الزائدة، وعدم القدرة على المنافسة.

2.2. مسلمات السلوك: يمكن تلخيص مسلمات سلوك الإنسان فيما يلي:

السلوك العرضي: أي أنه يهدف إلى غاية معينة كالغاية في البقاء واختزال التوتر والسيطرة. السلوك المتعلم: هذا ما يؤكد أهمية الخبرات التي يمر بها الفرد كأهمية كبرى خاصة بالتعلم الإنساني.

السلوك عملية مستمرة منذ الولادة حتى الوفاة .

السلوك الاختياري: أي أن السلوك يحدد بدوافع شعورية أو لا شعورية، فالفرد قد يكون واعيا لما يدفعه للقيام بالشئ وقد لا يكون واعيا.

السلوك الفردي: فالأفراد يختلفون فيما بينهم في السلوك.

السلوك الوراثي يتأثر بالبيئة: أي أن السلوك ناتج لما ورثه الفرد من صفات وما تعرض له من مؤثرات بيئية. يلاحظ أن هذه المسلمات قد تجتمع في فرد واحد لأن السلوك الإنساني متغير غير ثابت على وتيرة واحدة فقد يكون تارة وراثيا، وتارة متعلما وأحيانا أخرى يكون غرضيا، ويصبح طورا إختياريا حسب الظروف التي يمر بها الإنسان والحالات التي يملها عليه وضعه ومحيطه. " (سيغمون فرويد، 1986، ص75).

3.2. نظريات تفسير السلوك: بمجرد النظر إلى المسلمات الثابتة والمؤكدة، نلاحظ تواجد عدة نظريات في تفسير السلوك، تأخذ أبعاد مختلفة، نحاول حصرها في أبعاد نفسية وبيئية، غريزية، بيولوجية.

النظرية النفسية: الطاقة النفسية: أساسها أنه توجد طاقة أساسية في الطبيعة، وقد تتحول إلى أنواع مختلفة، والطاقة النفسية إحدى صورها فالإنسان جهاز معقد يستمد طاقته من الغذاء ويستعملها في أغراض مثل التنفس، وجزء من هذه الطاقة يتحول إلى طاقة نفسية تستخدم في أغراض مثل: الإدراك، التفكير.

الحتمية النفسية: أي أن لكل سبب نتيجة ولكل نتيجة سبب، وبالتالي لكل سلوك دافع فقد يكون ظاهرا أو باطنا.

الثبات والاتزان: الفرد مزود بالاستجابة للمثيرات الداخلية والخارجية وعند التعرض لمثيرات ما، يصبح في حالة استشارة وتوتر وحالة عدم اتزان، فيقوم بسلوك معين من أجل التخلص من هذا التوتر وتحقيق الاتزان.

اللذة: هو مبدأ مرتبط بالثبات والاتزان، إذ أن الفرد يجد لذة في الاتزان، ويشعر بالضيق لعدم توفره.

النظرية البيئية: تعتمد في تفسيراتها على الجانب البيئي إضافة إلى مبدأ الاختزالية بالاعتماد على الدلالات والوقائع العلمية الحتمية، وكان رائد هذه النظرية جون واشنطن في عام 1925 أهمل تماماً الغرائز الفطرية التي كان يتحدث عنها عام 1919، وبدلاً عنها بدأ بالحديث عن دور الخبرة والتعلم، باكتساب الفرد السلوكيات الفردية المختلفة مع عدم إنكاره للجانب الوراثي، حيث تؤثر في عدد كبير من السلوكيات التي أرجعها إلى أفعال منعكسة طبيعية. النظرية الإستراتيجية: إن بناء هذه النظرية يتم أساساً على مبدأ الكائن الحي المزود بعدد من الاستجابات الفطرية المحددة بما تعرض له من مثيرات خارجية، تعرف بالأفعال المنعكسة، عند تعرض الفرد لمثير معين فإن هذا المثير يؤثر على نهاية عصب مستقبل معين، والذي بدوره ينقل آثار المثير إلى مركز عصبي خاص، والذي بدوره يدفع الفرد إلى استجابة معينة، وهذه العملية عصبية اعتبرها "بافلوف" الغريزة سلسلة من الأفعال المنعكسة، أو فعل منعكس معقد، كما أنه قال أنه هناك فعل منعكس أساسي هو المحافظة على البقاء، وأن الأفعال المنعكسة الأخرى منبثقة من هذا المنعكس الأساسي وتقوم على خدمته."

(Pavlov, 1997, p108.)

النظرية الغرضية: رائد هذه النظرية هو العالم "وليم ماكدوجل" تقوم هذه النظرية على المسلمات التالية: أن السلوك غرضي، فالفرد يسلك أي نشاط دون أن يكون هناك هدف أو غاية يريد الوصول إليها، أن سلوك الفرد يحدد بهذه الغرائز وما يشتق عنها من عواطف، كما يرى "ماكدوجل" إن السلوك هو تفرغ للطاقة الكيميائية التي تخزن في الجسم في صورة كيميائية بعد إن تتحول إلى طاقة نفسية ويتم التحول بما يعرف بالطاقة الغريزية، ويؤكد أن الجانب الإدراكي للغريزة قد يتغير نتيجة للخبرات التي يمر بها الفرد أو ما يصاحبها من تعلم، أما الجانب الانفعالي لها، فهو ثابت لا يتغير، فمثلاً انفعال الخوف المصاحب للغريزة الخاصة بالهروب لا يتغير."

(Mackdougel, 1985 p244.)

4.2. معايير تحديد السلوك السوي والسلوك غير السوي: يحتمل أن يكون السلوك مقبولاً أو غير مقبول، بناءً على المعايير التي يُحتكم إليها أو إلى المنظومة القيمية التي نقرها، ولهذا فقد تتباين أحكامنا على السلوك باختلاف المجتمعات الإنسانية.

ويمكننا أن نصف السلوك بأنه سوي إذا اتصف بما يلي:

أ. الفاعلية: وذلك بأن يتصرف الشخص بشكل إيجابي ليحقق النتائج المطلوبة لحل المشكلات التي يواجهها رغم ما يعترضه من عقبات أو صعوبات.

ب. الكفاءة: وذلك بأن يكون قادراً على استخدام ما لديه من إمكانيات بفاعلية لتحقيق ما هو ممكن أو متاح.

ج. الملاءمة: وذلك بتوافق السلوك مع عمر صاحبه، ومع خصائص الموقف الذي يتم فيه السلوك.

د. المرونة: الشخص السوي هو القادر على تكييف سلوكه وفقاً لما تحتاجه المواقف أو الظروف المتغيرة.

هـ. الاستفادة من الخبرة: وذلك بتوظيف تجاربه وخبراته والاستفادة منها في توليد السلوك الجديد.

و. القدرة على التواصل الإنساني: وهي حاجة من الحاجات الأساسية التي لا غنى عنها، والشخص ذو السلوك السوي هو القادر على تحقيق هذا التواصل على نحو مقبول ومرضي.

ز. تقدير الذات: وهو الشخص القادر على تقييم ذاته بموضوعية، مميّزاً لجوانب القوة والضعف لديه، ويعمل على تعزيز جوانب القوة لديه وإستكمال جوانب الضعف ومعالجتها". (عربيّات بشير، 2007، ص 96).

أما عن معايير تحديد السلوك غير السوي كما أشار إليها (دافيدوف) فهي:

أ. معيار النشاط المعرفي: وذلك بأن تحدث إعاقة لأي من القدرات العقلية كالإدراك، أو التذكر، أو الإنتباه، أو الإتصال.

ب. معيار السلوك الاجتماعي: وذلك عندما ينحرف السلوك عن القيم والعادات والتقاليد، أو أن يكون مخالفاً للإتجاهات الدينية أو العقائدية السائدة.

ج. معيار التحكم الذاتي: وذلك عندما يعجز الفرد عن التحكم في سلوكه، مع إستمرار هذه الحالة أو تكرارها بشكل كبير.

د. معيار الضيق والكرب: عندما يعبر الفرد عن معاناته، أو ضائقة بطريقة يتجاوز فيها حدود المعقول فإن هذا يعتبر سلوكاً يحتاج إلى معالجة.

هـ. معيار الندرة الإحصائية: حيث يتوزع أفراد المجتمع وفقاً للمنحنى السوي، بحيث يتمركز غالبيتهم في منطقة الوسط وحوله، بينما يتواجد بعض أفراده على أطراف المنحنى، والشخص الذي يوسم سلوكه بالسوي لا يكون من أفراد المجتمع المتواجدين على الأطراف. و. المعايير الإنمائية: إذ أن لكل مرحلة عمرية مظاهرها الإنمائية والسلوكية ، فإذا تجاوز سلوك الفرد إلى مراحل سابقة، كان سلوكه غير سوي.

ز. معيار الإقرار الذاتي: ويقوم على إقرار الفرد من تلقاء نفسه بأن سلوكه غير سوي. ولعلّ هذا المعيار يحتاج إلى درجة عالية من الموضوعية إذ أن قلة من الناس من يمتلك القدرة على الإقرار بأن سلوكه غير مقبول وأنه بحاجة إلى علاج.

ح. المعيار الطبيعي: إن سلوك الفرد ينبغي أن يكون متوافقاً مع الفطرة السوية كما يخضع لقانون المحافظة على النوع وتناسل الكائنات الحية ومنها الإنسان، فإذا كان سلوك الإنسان لا يتفق مع أسس بقائه فإنه يكون غير سوي."

3-القيم والأهداف التربوية في التربية الرياضية.

ترى " لوجيستون logestun" أنه لكي تساهم التربية الرياضية في تحقيق أهداف التربية العامة، يجب عليها أن تعمل على تقديم الخبرات التي ترقى من حركة الطفل التي تتضمن إشراك عملياته العقلية، والمشاركة الإيجابية في تنمية نظامه القيمي وتقديره لنفسه وللآخرين."

3-1-أصالة القيم وبناء الأهداف في التربية البدنية والرياضية: تعكس أهداف التربية الرياضية، فلسفة المجتمع الأيديولوجية والتربوية وأن تؤكد قيمتها ومبادئها وهي المساحة التي ينبغي أن نستشف منها الأهداف التربوية، وأن ينجح أخصائي التربية البدنية والرياضية

ما دام غير واع بهذه الفلسفة وبعلاقته وبالأهداف التي هو منوط بتحقيقها. وأهداف التربية البدنية هي إنعكاس لمجالات التربية في الإنسان والتي تتحدد سلوكيا بالمجالات الحركية المعرفية الإنفعالية، وقد يضيف إليها البعض مجالا رائعا هو المجال الاجتماعي، فإذ كان التراث النظري في التربية البدنية قد قدم لنا العديد من قوائم الأهداف التربوية للتربية البدنية وفي العديد من دول العالم شرقه وغربه، ومع تفاوت الإتجاهات الثقافية والعقائدية، إلا أنها جميعها لا تخرج من حدود المجالات السلوكية الرئيسية الثلاثة التي سبق ذكرها فتهدف جميعها إلى تحقيق قيم إرتضاها المجتمع لنفسه ولأفراده من خلال برامج التربية البدنية وعبر القيم التربوية التي تتميز بها.

4. مفهوم القيم في التربية : يعتقد " سعد مرسي" أن القيم هي مستويات لتوجيه السلوك وهي توضح لنا ما ينويها الفرد من عمل نحو طاقته ووقته المحدودين، فالفرد يكتسب خبرات كثيرة في حياته وتشكل هذه الخبرات المستويات التي يسلك على أسسها". (سعد مرسي أحمد، 1970، ص 29). وللقيم علاقة واضحة بالاتجاهات والمعتقدات والأعراف والشعور العام المتحرك، والنظام العلمي للفرد ليس فطريا ومحددا وإنما يكتسب من خلال عمليات التعلم والتنشئة. ويرى " كريبلر krieller" أن هناك العديد من القيم في نشئ مجالات التربية وهي أساسية في كل ما يتعلق بإتخاذ القرارات في التربية بشكل عام، فمنها تنسيق الأهداف التربوية ، ومن خلالها يتم تنفيذ المنهاج والبرامج وعلى ضوءها تتم عمليات التقييم ". وترتب القيم على شكل تصاعدي حسب أولويتها فيما يسمى بسلم القيم بأنه ليست كل المواهب الفكرية تؤمن بالسلم القيمي، إلا أن ترتب القيم وأولويتها يتوقف على عوامل كثيرة منها الإعتبارات الاجتماعية، الإقتصادية، الأمنية و الدينية أو العقائدية. " (جورج فنبل لير ، 1977 ، ص 104) وترتب القيم في التربية البدنية على أساس سلم القيم فتحرك على درجاته ما بين صعود أو هبوط على ضوء الإعتبارات التي سبق ذكرها، وهذه الإعتبارات تؤثر إلى حد بعيد في ترتيب قيم التربية البدنية، لأن ألوان النشاط في التربية البدنية من التنوع والتباين بحيث تختلف في القيم التي يمكن أن تحققها، فإن الأنشطة الفردية تختلف في قيمها عن الأنشطة الجماعية، كما أن الأنشطة التي تحدث عدوانا مباشرا أو ما يطلق عليه أنشطة الدفاع عن النفس تختلف قيمها تماما عن الأنشطة التي تستخدم الشبكة في الفصل بين اللاعبين وهكذا يمكن القياس على ذلك في كل من التقييمات والتطبيقات، ففي الوقت الذي تحتل فيه قيم أنشطة الفراغ قمة السلم القيمي للتربية البدنية والرياضية في

الولايات المتحدة، فإن قيم أنشطة تنمية اللياقة البدنية تحتل نفس المكانة في الصين ويختلف الوضع بطبيعة الحال في حالة تعرض اللياقة الحركية الصاعدة إلى قمة السلم القيمي للتربية البدنية وتهبط قيم الترويج والمتعة لتحتل مكانة أقل من قمة السلم القيمي وهكذا".

4. أهمية دراسة السلوك في المجال الرياضي :

إن هناك إنعكاسات تظهر بشكل سلوك يمكن ملاحظتها ، إذ تبدأ المشاعر والأفكار والتخيلات داخليا دون ملاحظتها، لكنها سرعان ما تترك آثارها من خلال مظاهر الإنفعال أو الإنعكاسات الحركية وحتى الفلسفية. إن السلوك يعد المصدر الوحيد الذي يمكن أن يلاحظ في الفرد، فنحن لا نستطيع الإستدلال على النشاطات العقلية والمشاعر والأفكار عن طريق السلوك، إذ أنه يعد وصفا موضوعيا لما يصدر عن الفرد سواء كان عملا حركيا أو نشاطا فكريا." (التكريتي وديع ياسين، 1978، ص 64). ففي العملية العقلية العليا ومنها الإنتباه يمكن إدراك سلوك الفرد فيها من خلال التكيف الوضعي الذي يتخذه الرياضي عند قيامه بتركيز الإنتباه فتراه بضيق حدقة عينيه ويتخذ وضعا يستقبل فيه المؤثر عندما يكون التركيز خارجيا ، ويقوم بالحركة مثل السير وتحريك ذراعيه أو قدميه وتحريك رأسه عندما يكون التركيز داخليا. " وكذلك نجد سلوك الرياضي متمثلا في سلسلة متعاقبة من الأفعال وردود الأفعال التي تصدر عنه خلال محاولاته المستمرة لتحقيق أهدافه وإشباع حاجاته المتطورة والمتغيرة.، وتزخر التربية الرياضية بالمواقف التعليمية التي تعمل على تغيير السلوك والإرتقاء به إيجابيا، فضلاً عن المواقف العديدة التي يتعرض لها الرياضي خلال التعلم والتدريب والمنافسات والعلاقات الإجتماعية التي تتطور من خلال ممارسة الأنشطة الرياضية وتكوين الجماعات الرياضية ،فالتطور الإيجابي للسلوك خلال الممارسات الرياضية ينعكس على سلوك الرياضي في العائلة والمجتمع وينتقل هذا السلوك الإيجابي إلى الجماعة التي يعيش وسطها وبالتالي تطور السلوك التربوي، النفسي والاجتماعي للجماعة التي هي جزء مصغر من المجتمع الكبير الذي نعيش فيه، فهذا التطور في سلوك الأفراد سينعكس على حالة المجتمع في المستقبل، والشباب هم بذور اليوم وثمار الغد فأحرى بنا أن نهتم ببناء الإنسان وعلينا أن نغرس الفكرة السليمة والسلوك القويم بين جوانحهم وبذلك نوقد شمعة تنير دجى السالكين.

5- النشاط البدني الرياضي:

تعريف النشاط: هو وسيلة تربوية تتضمن ممارسات موجهة يتم من خلالها إشباع حاجات الفرد ودوافعه وذلك من خلال تهيئة المرافق التي يقابلها الفرد في حياته اليومية." "1.5 تعريف النشاط البدني:

تعريف لارسون: ولقد استخدم بعض العلماء تعبير النشاط البدني على اعتبار أنه النشاط الرئيسي المشمل على ألوان وأشكال وأثر الثقافة البدنية للإنسان، ومن بين هؤلاء العلماء يبرز "لارسون" الذي اعتبر أن النشاط البدني له المنزلة العليا على الإطلاق في مؤلفاته واعتبر المجال البدني التعبير المتطور تاريخياً، ومن التغيرات الأخرى كالتدريب البدني الثقافة البدنية، وهي تعبيرات مازالت تستخدم حتى الآن ولكن المضامين مختلفة."

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن النشاط البدني عبارة عن مجموعة من الأنشطة والحركات البدنية التي يقوم بها الإنسان في حياته اليومية وهو عبارة عن مفهوم أنثربولوجي أكثر منه اجتماعي، ومن هذا المفهوم الواسع للنشاط البدني وعبر العصور انبثقت منه مختلف التنظيمات الفرعية الأخرى وأهمها الثقافة البدنية والتدريب البدني.

ومنه نستنتج أن النشاط البدني هو تعبير لمجموع الحركات والأنشطة البدنية التي يقوم بها الإنسان منذ القدم.

2.5. تعريف النشاط البدني الرياضي: يعتبر النشاط البدني والرياضي من أرقى الأشكال الرياضية، وإحدى اتجاهات الثقافة الرياضية لدى الإنسان، وهو الأكثر تنظيماً والأرفع مهارة من الأشكال الأخرى ويعرفه: أمين أنور الخولي بأنه نشاط من شكل خاص، وهو جوهر المنافسات المنظمة من أجل قياس القدرات، وضمان أقصى تحديد لها." "

أما من جهة أخرى، فإن النشاط البدني الرياضي أصبح عنصراً من عناصر التضامن بين المجتمعات الرياضية، وفرصة لشباب العالم أجمع ليتعارفوا على بعضهم البعض خدمة للمجتمع بالإضافة إلى ذلك فهي تساهم في تحقيق ذات الفرد بإعطائه الفرصة لإثبات صفاته الطبيعية وتحقيق ذاته عن طريق الصراع وبذل المجهود، فهو يعد عاملاً من عوامل التقدم الاجتماعي وفي بعض الأحيان التقدم المهني."

وفي تعريف آخر فإن النشاط البدني الرياضي يتميز بحدوثه في جمهور غفير من المشاهدين، الأمر الذي لا يحدث في كثير من فروع الحياة، ويحتوي على مزايا عديدة ومفيدة تساعد الفرد على التكيف مع محيطه ومجتمعه، حيث يستطيع إخراج الكبت الداخلي والاستراحة من عدة حالات عالقة في ذهنه." "

6. خصائص النشاط البدني الرياضي: يتميز النشاط البدني الرياضي بعدة خصائص أهمها: - النشاط البدني الرياضي عبارة عن نشاط اجتماعي، وهو تعبير عن تلاقح متطلبات الفرد مع متطلبات المجتمع.

- أثناء النشاط البدني الرياضي يلعب البدن وحركاته الدور الرئيسي في ذلك.

- أوضح صورة يتم بها النشاط البدني الرياضي هي التدريب ثم التنافس.

- يحتاج التدريب والمنافسة الرياضية إلى أهم أركان النشاط البدني الرياضي بدرجة كبيرة من المتطلبات والأعباء البدنية، ويؤثر المجهود الكبير على سير العمليات النفسية للفرد لأنها تتطلب درجة عالية من الإنتباه والتركيز.

- لا يوجد في أي نوع من أنواع نشاطات الإنسان من أثر واضح للفوز والهزيمة أو النجاح والفشل، وما يرتبط بكل منهم في صفات سلوكية معينة بصورة واضحة ومباشرة مثلما يظهره النشاط البدني الرياضي وكما نلاحظ فإن النشاط البدني الرياضي يحتوي على مزايا عديدة ومفيدة، تساعد الفرد على التكيف مع محيطه ومجتمعه، وهذا بدافع التدرج والاندماج في وسط بيئته، والحفاظ أو تكوين العلاقات مع غيره. "

8. النشاط البدني الرياضي التنافسي :

يستخدم تعبير المنافسة استخداما واسعا وعريضا في الأوساط الرياضية، كما يستخدم تعبير المنافسة بشكل عام من خلال وصف عملياتها، وتحقق عندما يكافح اثنان أو أكثر شيء ما أو لتحقيق هدف معين، وعلى الرغم من أن الفرد إذا حقق غرضه بالتحديد فإنه يحرم المنافسين الآخرين منه، إلا أنه يحرز بعض الأهداف إذا كافح وبذل مجهودا. وعموما فإن الناس عندما يمارسون النشاط البدني الرياضي، فإنهم يخوضون ضمن مفهوم التنافس الذي يحتوي على مشاعر كثيرا مما يعمد الناس إلى إخفائها، وعدم إبرازها بوضوح في الحياة العامة، لكن الرياضة لا تتجاهل هذه المشاعر بل تبرزها وتظهرها في إطارها الاجتماعي الصحيح، ويعتبر مفهوم المنافسة الأكثر ارتباطا بالنشاط البدني الرياضي مع غيره من سائر أشكال النشاط البدني، كالترجيح واللعب، وقواعد التنافس بالتشريعات الرياضية. "

في حين أنه بالرغم من النقد الذي وجه للمنافسة، إلا أنها تبقى جوهر الرياضة وإحدى مقوماتها، حيث يجب أن تحاط بإطار من القيم المقبولة، كالتنافس النبيل والزهامة وبذلك نبتعد عن الصراع ومساومته.

ج- النشاط البدني النفعي : وهو معظم الأنشطة التي تعود بالفائدة على الفرد كالممارسة من

الناحية النفسية والبدنية والاجتماعية والصحية، مع أن كل أنواع النشاط البدني تعتبر نفعية كالنشاط الترويحي والنشاط التنافسي، إلا أن هناك أنواع أخرى هي بدورها نفعية ومن أهمها: - التمرينات الصباحية لأنها لا تحتاج إلى مساحات كبيرة أو وقت طويل لإجرائها، والتمرينات العلاجية التي تقدم في المراكز العلاجية لمختلف الفئات وتمرينات اللياقة من أجل الصحة، كالتمارين الخاصة بفئة المسنين، ورياضة المؤسسات والشركات التي تخصص لعمال الوحدات الإنتاجية أو القوات المسلحة أو الشرطة ويهدف هذا النشاط إلى تحقيق أعباء العمل، وتطوير لياقتهم وصحتهم مع التمتع بأوقات الفراغ." "

8- أهداف النشاط البدني الرياضي :

1-8- الأهداف البدنية : يعمل النشاط البدني الرياضي على تنمية القدرات البدنية، وذلك عن طريق تقوية أجهزته العضوية المختلفة للجسم، ويتم هذا بفضل النشاط العضلي ويستحسن أن يكون هذا النشاط البدني من النوع الذي يتطلب مجهودا قويا حتى يمكن من تنبيه الأجهزة العضوية المختلفة لتحقيق كل من المهارة أو السرعة، الرشاقة، القوة... الخ. وهكذا يصبح الهدف الأول للممارسة الرياضية هو العناية بالبدن أي صحة الجسم وبما أن الجسم له علاقة مع العقل فإننا ندعم هذا بالمثل المعروف «العقل السليم في الجسم السليم».

2-8- الأهداف المعرفية : عن طريق النشاط البدني الرياضي، وأثناء التدريب يتعلم الفرد كيفية التفكير لأنه يسمح له بوضع خطة إستراتيجية للتدريب، كما يهتم الهدف المعرفي بتنمية المعلومات والمهارات المعرفية كالفهم، وتقدير الجوانب المعرفية في جوهرها. وفي هذه الحالة لا يستدعي مراجعة كتاب وإنما الفعل المعرفي لإيجاد الحل وتسجيل الهدف أو الأهداف." "

4-8- الأهداف النفسية : في هذا السن تستعمل الحاجات النفسية لإشباع الكثير من الميول، ويغلب عليه الاستقلال بالذات من ناحية، والرغبة البنائية من ناحية أخرى، وأثناء محاولة إشباع هذه الحاجات يحاول أن يحقق أهدافا موضوعية.

ويحقق النشاط البدني الرياضي كل من اللذة والإرتياح، وحين تتوفر في التلقائية يحقق ذاته حيث تسيطر الذات على الميدان كله ويخضع لصراع نفسي، ويتحرر من كل ما هو مكبوت حين يغمرها الفرح والسرور والحماس عن النجاح في السيطرة على حركاته وعلى الأدوات." "

4-8- الأهداف الحركية : ويشتمل هدف التنمية الحركية على عدد من القيم والخبرات والمفاهيم، حيث يعمل على تطويرها والإرتقاء بكفاءتها ومن هذه المفاهيم نجد: المهارة الحركية، الكفاية الإدراكية، فالمهارة الحركية تنمي مفهوم الذات وتكسبه الثقة بالنفس، والمهارة الحركية توفر طاقة العمل وتساعد على اكتساب اللياقة البدنية، وهي أيضا تتيح فرص الاستمتاع بأوقات

الفراغ والتنشيط والترويح." "

9- تأثيرات ممارسة النشاط الرياضي:

على الحالة المزاجية: يعني المزاج حالة الفرد الانفعالية أو قابلية للانفعال وأسلوبه فيه، ولذلك فهو دائم ومستمر بعكس الحالة المزاجية التي لا تستمر عادة إلا لفترة قصيرة. وفي هذا الصدد أجريت عدة بحوث للتعرف على أثر ممارسة الرياضة على الحالة المزاجية واستخدمت غالبيتها خفض القلق والاكتئاب: يعد القلق النفسي أكثر الأمراض النفسية شيوعاً في هذا العصر والذي يمكن أن نطلق عليه عصر القلق، وقد اهتم الباحثون في السنوات الأخيرة بمعرفة التمارين التي تساعد على علاج القلق والاكتئاب، وأظهرت الأبحاث العلمية أن معدل انتشار الاكتئاب بين الناس حوالي 6%، وهو أكثر انتشاراً بين النساء على الرجال بنسبة 2% وغالباً ما يبدأ المرض في عمر الشباب.

وتشير نتائج البحوث التي قام بها "دشمان 1986" على عينة قومها 1750 طبيباً أمريكياً أن 85% منهم يصفون استخدام ممارسة النشاط البدني الرياضي كنوع من الوقاية والعلاج في المجال الصحة النفسي للاعتبارات التالية:

- تزايد الوعي بأهمية أسلوب الحياة في تطوير حياة الفرد إلى الأفضل.
- تطور مجالات جديدة تستخدم التمرينات الرياضية كنوع من العلاج مثل:
- مجالات الصحة النفسية والطب السلوكي.
- محددات استخدام العلاج التقليدي لبعض الأمراض النفسية .
- زيادة التكلفة لعلاج الأمراض النفسية، والحاجة إلى البحث عن البديل أقل تكلفة مثل، النشاطات الرياضية." "

على الحالة الانفعالية: يعتبر الانفعال بوجه عام مظهراً لفقدان الاستقرار أو التوازن بين الفرد ومحيطه الاجتماعي، كما أنه في الوقت ذاته وسيلة لإعادة التوازن.

وتجدر الإشارة إلى أن الأراء الإكلينيكية المدنية تدعم فائدة التمرينات الرياضية والرياضة بصفة عامة على الانفعالات لكل الجنسين، وفي مختلف مراحل العمر، حيث أن النشاط البدني الرياضي يؤدي إلى زيادة مصادر الانفعالات الايجابية مثل الاستمتاع السعادة، الرضا، الحماس، التحدي،... الخ.

لقد حاول "كارتر" في سنة 1978م التعرف على العلاقة بين انتظام الأفراد في ممارسة النشاط البدني الرياضي ودرجة السعادة، وأظهرت النتائج أن الأشخاص الأكثر انتظاماً في ممارسة

الرياضة هم الأكثر استمتعا بالسعادة، وأمكن تفسير ذلك في ضوء التغييرات التي حدثت نتيجة ممارسة الرياضة ومنها، زيادة كفاية الذات والحصول على فرص أكثر للاتصال الاجتماعي. 4-5 على السمات الشخصية: يبين تأثير النشاط البدني الرياضي على شخصية الفرد ومدى أهمية هذا الأخير في ترقية السلوك الإنساني ومن ذلك أن بعض علماء النفس الرياضي يرون أن ممارسة الرياضة تؤدي إلى التخلص من بعض الأمراض النفسية مثل الاكتئاب، وأن تطوير اللياقة البدنية يؤثر على تحسين مفهوم تقدير الذات لدى الأفراد.

وقد أظهرت نتائج العديد من البحوث التي أجريت في البيئة الأجنبية مثل "كوبر" COOPER 1967م، و"كان" KANE 1967م و"تشور" SCHURR 1977م و"مورقان" MORGAN 1980م أن الممارسين وغير الممارسين توجد بينهم فروق تتمثل في، الثقة في النفس، المنافسة انخفاض القلق، الاستقرار الانفعالي، المسؤولية." "

10. القيمة التربوية لرياضة كرة القدم:

تعتبر رياضة كرة القدم من الأنشطة الهامة لدى الشباب بالنظر إلى اهتمامهم الكبير وإقبالهم المتزايد على ممارستها، والشيء الذي يدل بوضوح على أنها تستجيب للعديد من حاجياتهم الضرورية التي تساعد على النمو الجيد والمتوازن إطلافاً من هذا لوحظ أنه من الضروري توضيح التأثيرات الإيجابية لهذه الرياضة والتي لا تقتصر على جانب معين فحسب بل تشمل عدة جوانب عند الفرد منها الجانب البدني والصحي والعقلي والاجتماعي والتربوي، ومن هذه التأثيرات نذكر ما يلي:

- تساهم كرة القدم في تطوير الجانب البدني للشباب و ذلك بتحسين و تطوير العديد من الصفات البدنية كالسرعة، القوة، التحمل، المرونة، الرشاقة، الخفة والمقاومة وهي صفات تجعل الشباب يتمتع بالصحة الجيدة انطلاقاً من تحسين الصفات البدنية المذكورة فإنها تحسن من قوام الجسم، مما يعطي للشباب مظهراً جميلاً يسمح لهم بالتخلص من الإحساس بالنقص الذي ينجم عن الضعف البدني والمظهر الغير ملائم وهذا الجانب مهم جداً، مما أدى بالشباب المراهق بالخصوص إلى الاهتمام به لأنه دائماً يطمح للظهور بأحسن صورة

- هي وسيلة مهمة في تربية الروح الجماعية واحترام الآخرين، وبصفتها نشاطاً جماعياً، فهي تخلص الرياضي من العمل لصالح الخاص وتدفعه للعمل لصالح الجماعة.

- تكسب اللاعب الإحساس بالمسؤولية، والاعتماد على النفس انطلاقاً من القيام بدوره داخل الفريق.

- تساهم مساهمة فعالة في توسيع علاقات الصداقة بين الشباب انطلاقاً من احتكاكهم ببعض البعض خلال المنافسة.

- تربّي لدى الشباب القدرة على التقييم الذاتي من خلال وجود اللاعب ضمن جماعة الزملاء،

ليستطيع مقارنة نفسه بالآخرين وتحديد مكانته الشخصية بينهم من جميع الجوانب.
- تنمي عنه روح تقبل النقد، والاعتراف بالخطأ، من احترام قرارات المدرب والحكام وحتى آراء الزملاء.

- تساهم في تنمية صفتي الشجاعة والإدارة، من خلال تعود اللاعب على منافسة الخصم أثناء المباريات وتخلصه من التردد والخجل والأناية.

- تعود اللاعب على النشاط والحيوية وتبعده عن الكسل والخمول وتربي اللاعب على الانضباط والنظام من خلال التزامه ببرنامج التدريب والمنافسة المستمرة.

- تساهم في توجيه الطاقة الزائدة عند الشباب توجيهها سليما يعود بالفائدة خاصة من الجانب الصحي إذ تمتص ما لديهم من فائض في الطاقة، الشيء الذي يساهم في التخفيض من دوافعهم المكبوتة (الجنسية والعدوانية) والتي قد تكون سببا في الكثير من التصرفات السيئة إذا ما تركت من غير ضبط وتوجيه.

- تساعد على تنمية الذكاء والتفكير وهذا انطلاقا من المواقف العديدة والمتغيرة التي تصادف اللاعب أثناء المنافسة إذ في الكثير من الحالات يجد اللاعب نفسه مجبرا على استعمال ذكائه في التغلب على الخصم مما يجعله في كل مرة يفكر في الحل حسب الوضعية التي تصادفه." 11. الاقتراحات:

- التأكيد على الأهداف التربوية في برنامج الحصص التدريبية، ووضعها في موضع تنفيذ عملي.
- التأكيد على السلوك التربوي الرياضي عند ممارسة الأنشطة الرياضية في الحصص التدريبية والمنافسات الرسمية.

- تخصيص وقت في البرنامج التدريبي لتوعية اللاعبين بأهمية السلوك التربوي المرغوب والأضرار التي قد تلحق بالفريق في حالة عدم إلتزام أعضائه بالسلوك التربوي الرياضي

- الإفادة من برنامج التربية بالمدارس الرياضية من خلال إدراجه ضمن فقرات خطط الحصص التدريبية النظرية عندما لا تسمح الظروف البيئية بأداء الحصص التدريبية في الملعب.

- عقد ندوات رياضية لتوضيح تأثير الجمهور الرياضي على نتائج الفريق وتوضيح السلوك التربوي الذي يجب أن يتحلل به المتفرج.

خاتمة:

وختاماً لدراستنا يمكننا الإشارة إلى أن المتغيرات التي تم دراستها في موضوع بحثنا، والتي أجمع جمهور المفكرين والمحللين في ميادين التربية و المجتمع، أنها مثيرات فاعلة في تفسير سلوكيات الرياضيين ليس داخل المستطيل الأخضر فحسب وإنما حتى خارجه من خلال التفاعل الديناميكي قد تؤثر بالإيجاب أو بالسلب على ردود أفعال لاعبي كرة القدم، على اعتبار أن رياضة كرة القدم ظاهرة إجتماعية وإنسانية تجمع في طياتها كل مظاهر السلوكات الإنسانية السلبية منها والإيجابية، ولا يصل الباحث العلمي إلى النتائج، إلا إذا كان قادراً على فهم التفاعلات من خلال استعمال قواعد ومناهج معينة لتقصي مختلف توجهات وأبعاد السلوك الإنساني.

ونستنتج مما سبق أن الظواهر التي تم دراستها هي ظواهر يمكن تحليلها بصفة انفرادية على غرار تفسير نتائجها وتأويلها بما يتلاءم مع الظروف الاجتماعية والتربوية في البيئة التي يعيش فيها الرياضيون، حيث نلاحظ أن الرياضيين بمختلف أصنافهم يتأثرون بشخصية المجتمع الذي يعيشون فيه وأسلوب التربية الذي يلقونه في مختلف مراحل تنشئتهم، ومنه يمكن القول أن كل موضوع من المواضيع التي تم معالجتها من طرف الباحث يليق كموضوع مستقل للدراسة.

المراجع:

- أمين أنور الخولي، أصول التربية البدنية والرياضية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، طبعة 1، 1996.
- كمال جميل الربضي، التدريب الرياضي للقرن الواحد والعشرون، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان، طبعة 2، 2004.
- أبو جادو، صالح محمد علي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 1998.
- نزار مجيد الطالب، علم النفس الرياضي، دار الحكمة للطباعة، بغداد، العراق، بدون، طبعة، 1983.
- وجدي مصطفى الفاتح، محمد السيد لطفي، الأسس العلمية للتدريب الرياضي للاعب و المدرب، دار الهدى للنشر والتوزيع، مصر، 2000.
- السيد محمد الخيري، الإحصاء النفسي، دار الفكر العربي، مصر، 1996، 1997.
- عربيات بشير، إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعلم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2007، ص 96.
- سعد مرسي أحمد، تطور الفكر التربوي، عالم الكتب، ط 2، 1970، ص 29
- جورج فنيل لير، مقدمة إلى فلسفة التربية، ترجمة نظمي لوقاط، المكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة، 1977
- التكريتي وديع ياسين، دراسة تركيز الإنتباه في مسابقات رفع الأثقال قبلا لبدء بالرفع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية للبنين في أبي قير، جامعة حلوان، 1978،
- اللامي عبد الله حسين، تقويم السلوك التدريبي لمدرسي أندية الدوري الممتاز والدرجة الأولى لكرة القدم في العراق للموسم 1995-1996، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، 1997،
- سيغمون فرويد، ترجمة محمد عثمان نجاتي، معلم التحليل النفسي، مكتبة التحليل النفسي والعلاج النفسي، القاهرة، مصر، طبعة 6، 1986،

Pavlov: conditionnel, reflexe, en gland, 1997,

Mackdougel "wlamma tradition social psychologique", London, 1985